

«يديعوت أحرونوت» العبرية: الحوثيون يتمددون إلى إفريقيا ويقتربون من إسرائيل

تقارير دولية: لقاءات حوثية بحركة الشباب الصومالية هدفها القرصنة ومهاجمة السفن وتقسيم الفدية

الأمناء / يديعوت أحرونوت:

قالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية أول أمس السبت، إن «الحوثيين يتمددون إلى إفريقيا، ويقتربون من إسرائيل»، معتبرة أن «الخطر أكبر مما نراه الآن».

ولفتت الصحيفة إلى أن «الولايات المتحدة تشعر بالإحباط بسبب «التأثير المحدود» للعملية ضد الجناح الإيراني الأكثر استقلالية، والذي يتوسع الآن في واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية بالنسبة للمحور الشيعي وإسرائيل»، وفق تعبيرها، مشيرة إلى أن «الحوثيين يرسلون أسلحتهم إلى دول إضافية - وفي منطقة غير متوقعة وخطيرة للغاية».

ولفتت الصحيفة إلى أنه «في السنوات الأخيرة، انتشر الحوثيون من بين أماكن أخرى، في منطقة القرن الإفريقي، والذي يشمل جيبوتي والصومال (وكذلك أرض الصومال وبوتلاند) وإريتريا وإثيوبيا، وقد أصبحت سيطرتهم على هذه المناطق تدريجيا ذات أهمية، بهدف ترسيخ وجودهم والاقتراب أكثر من إسرائيل. علاوة على ذلك، تتمتع منطقة القرن الإفريقي والسودان بأهمية استراتيجية: فهي المنطقة التي تشكل جزئيا الطرف الآخر لخليج عدن، مقابل اليمن، وجزئيا تمتد على طول شواطئ البحر الأحمر. إن النفوذ هناك - إلى جانب النفوذ في اليمن - يخدم غرض فرض الحصار على إسرائيل، ويمكن أن يساعد أيضا في تقديم المساعدات لحماس في غزة».

وأشارت «يديعوت أحرونوت» إلى أنه «على سبيل المثال، في الصومال، وسع الحوثيون الشيعية تعاونهم مع منظمة الشباب الإرهابية السنية، التي تعتبر تابعة لتنظيم القاعدة في شرق إفريقيا - وكذلك مع تنظيم داعش. وبحسب تقارير نشرت في الأشهر الأخيرة، بما في ذلك تقارير صادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، عقدت حركة الشباب اجتماعات في الصومال مع ممثلين عن الحوثيين وطلبت المساعدة بالأسلحة والتدريب. وفي المقابل،

تعهدت حركة الشباب بتوسيع أنشطة القرصنة التي تسبب الفوضى في البحر في خليج عدن قبالة سواحل الصومال، وتهاجم السفن التجارية وتعطل حرية الملاحة. إلى ذلك تعهد عناصر حركة الشباب للحوثيين بتحصيل فدية من السفن المحتجزة».

وفي جيبوتي، قالت الصحيفة في تقريرها إن «تأثير الحوثيين في جيبوتي قد يجعل من الأسهل، إغلاق ممرات الشحن في الطريق إلى إسرائيل».

وأشارت الصحيفة إلى قصة أحد مواطني جيبوتي من بني عفر والذي عمل على تجنيد الشباب لمصلحة الحوثيين مقابل بدل مادي، لافتة إلى أن «الإغراء كان عبارة عن وعد إيراني لبني عفار، مفاده أن طهران ستدعم القبيلة اقتصاديا وعسكريا حتى تتحرر من حكم جيبوتي وأثيوبيا وإريتريا، تماما كما دعمت حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن. ومن بين أمور أخرى، وعدوا بأن يكونوا «قوة عظيمة وفعالة» في البحر الأحمر».

وفي هذا الصدد قال داني سترينوفيتش، وهو باحث زميل في برنامج إيران في معهد دراسات الأمن القومي ورئيس سابق لفرع إيران في قسم الأبحاث في وكالة الاستخبارات الإسرائيلية، إن الحوثيين يبدو أنهم الوكيل الإيراني الذي من المفترض أن يعمل في أفريقيا - وأن يقوم أيضا بتجنيد عناصر أفريقية لإنشاء قدرة نشطة في القارة.



تأثير الحوثيين في جيبوتي يسهل إغلاق ممرات الشحن في الطريق إلى إسرائيل

الحوثيون هددوا بمهاجمة إسرائيل في رأس الرجاء الصالح بنقطة التقاء المحيطين الأطلسي والهندي

شبكة «سي إن إن»: التكلفة الإجمالية للعملية الجديدة ضد الحوثيين تقارب المليار دولار وتأثير الضربات محدود

في مجلس النواب».

وقالت الصحيفة، إنه «ما دام الأمر كذلك، فإن ازدهار الحوثيين في أفريقيا قد يستمر - وينبغي لإسرائيل أن تبقى عينها مفتوحة. وقال سترينوفيتش: «إنها حملة واسعة النطاق وطويلة الأمد، ومع العمل المناسب سيكون من الممكن على الأقل الحد من نفوذ الحوثيين، مشيرا إلى نقطة أخرى مثيرة للاهتمام وهي أنه في هذه الحالة قد يكون من الصواب أن تتعاون إسرائيل مع تركيا - التي لديها مصلحة كبيرة في الصومال. وقال «ليس هناك الكثير من القضايا التي يوجد فيها وحدة مصالح بين إسرائيل وتركيا، ولكن استقرار الوضع في الصومال هو هدف يخدم المنطق الاستراتيجي لكلا البلدين - والولايات المتحدة أيضا». وإلى جانب ذلك، يشير إلى مصر كشريك - حيث أدى حصارها للممرات الملاحية إلى انخفاض كبير في عائداتها من قناة السويس - والمملكة العربية السعودية، التي تقاتل الحوثيين منذ سنوات.

وختم قائلا «أعتقد أنه في نهاية المطاف لن يكون هناك خيار سوى الإطاحة بهذا النظام». «إن الهجمات الأمريكية تؤدي عملا جيدا، لكنها من الناحية الاستراتيجية تفشل في بناء توازن الردع ضد الحوثيين، الذين قد يتضررون - لكن دوافعهم للتحرك بلغت ذروتها».

الاستراتيجي، حيث تهيمن إيران بشكل كبير، وتساعد بشكل كبير الحاكم العسكري عبد الفتاح البرهان، الذي أعلن الأسبوع الماضي من القصر الرئاسي أن «الخرطوم حرة».

وقال سترينوفيتش إنه بما أن الحوثيين يتصرفون بالنيابة عن إيران في أفريقيا، فمن المرجح أن يكون لهم حضور كبير في السودان - وينطبق الأمر نفسه على إريتريا.

من جهة أخرى، قال الجنرال مايكل لانجلي، قائد القيادة العسكرية الأمريكية في أفريقيا، إن حركة الشباب لها «علاقات مباشرة» مع الحوثيين، وأضاف أن الرئيس دونالد ترامب سمح له بتوسيع العمليات ضد حركة الشباب، والتي ستكون الآن «أكثر قوة».

وأشارت الصحيفة إلى أنه «في الوقت الحاضر، ليس لدى الولايات المتحدة أي خطة معلنة لإسقاط نظام الحوثيين في اليمن. وذكرت شبكة «سي إن إن» الإخبارية الليلة الماضية أن التكلفة الإجمالية للعملية الجديدة ضد الحوثيين تقترب بالفعل من مليار دولار، على الرغم من أن الضربات لم يكن لها سوى «تأثير محدود» على قدرات الحوثيين. وأشار التقرير أيضا إلى أنه يبدو أن البنتاغون سيضطر إلى طلب تمويل إضافي من الكونغرس لمواصلة الضربات، لكنه قد لا يحصل عليه - نظرا للمعارضة للعملية من كلا الجانبين

وأضاف: «من الناحية الاستراتيجية، ينصب التركيز على القرن الإفريقي، لكن الحوثيين هددوا سابقا بمهاجمة إسرائيل في منطقة رأس الرجاء الصالح (في جنوب غرب أفريقيا، حيث يلتقي المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي). ووردت تقارير عن رغبتهم في الوجود في شمال أفريقيا أيضا. لديهم صلة طبيعية بالتاريخ الأفريقي، أكثر بكثير من الإيرانيين، ولذلك فهم رأس الحربة في هذه الخطوة. يجب أن نشعر بقلق بالغ إزاء نية خلق القدرة على العمل في تلك البلدان».

وأكد سترينوفيتش أن «تهديد الحوثيين ليس التهديد الذي نراه حاليا في الشرق الأوسط فقط، في مضيق باب المندب وفي تهديدات الهجوم على إسرائيل، بل إنه أيضا تهديد محتمل أكبر للمصالح الإسرائيلية والغربية. لا ينبغي أن تقتصر الحملة ضد الحوثيين على اليمن فحسب، بل ينبغي أيضا النظر إلى مشكلة الحوثيين من منظور أفريقي».

وبحسب سترينوفيتش فإن «أي إنجاز حققه حركة الشباب في المنطقة سيكون دراماتيكيا بالنسبة للحوثيين، إذ سيفتح لهم مناطق سيطرة جديدة. وفي هذه الحالة فإن الاختلافات الأيديولوجية بين السنة والشيعية لا تشكل أي فرق على الإطلاق. وفي نهاية المطاف، فإن الأمر يتعلق بمصالح استراتيجية عميقة تخدم الجانبين. والقصة مماثلة في السودان - طريق التهريب